وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يسٓ — ترتيبها ٣٦ — آياتها ٨٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

٤٥ - ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ﴾ من المعاصي ﴿ ما ترك على ظهرها ﴾ أي الأرض ﴿ من دابة ﴾ نسمة تدبّ عليها ﴿ ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى ﴾ أي يوم القيامة ﴿ فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً ﴾ فيجازيهم على أعمالهم ، بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين .

﴿ سورة يس ﴾

[مكية إلا آية ٤٥ فمدنية وآياتها ٨٣]

« نزلت بعد الجن » .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ يس ﴾ الله أعلم بمراده به .

٢ - ﴿ والقرآن الحكيم ﴾ المحكم بعجيب النظم ، وبديع المعاني .

٣ - ﴿ إنك ﴾ يا محمد ﴿ لمن المرسلين ﴾ .

٤ - ﴿ على ﴾ متعلق بما قبله ﴿ صراط مستقيم ﴾ أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى ، والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له « لست مرسلاً » .

٥ - ﴿ تنزيل العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الرحيم ﴾ بخلقه خبر مبتدأ مقدر ، أي القرآن(١).

٦ - ﴿ لتنذر ﴾ به ﴿ قوماً ﴾ متعلق بتنزيل ﴿ ما أنذر آباؤهم ﴾ أي لم ينذروا في زمن الفترة ﴿ فهم ﴾ أي القوم ﴿ غافلون ﴾ عن الإيمان والرشد .

٧ - ﴿ لقد حق القول ﴾ وجب ﴿ على أكثرهم ﴾ بالعذاب ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ أي الأكثر .

٨ - ﴿ إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً ﴾ بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق ﴿ فهيَ ﴾ أي الأيدي مجموعة ﴿ إلى الأذقان ﴾ جمع ذقن ، وهي مجتمع اللحيين ﴿ فهم مقمحون ﴾ رافعون رؤ وسهم لا يستطيعون خفضها ، وهذا تمثيل ، والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤ وسهم له . ٩ - ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً ﴾ بفتح السين وضمها في الموضعين ﴿ فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ تمثيل أيضاً لسدّ طرق الإيمان عليهم . ١٠ - ﴿ وسواء عليهم أأنذرتهم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه ﴿ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ . ١١ - ﴿ إنما تنذر ﴾ ينفع إنذارك ﴿ من اتّبع الذكر ﴾ القرآن ﴿ وخشيَ الرحمن بالغيب ﴾ خافه ولم يره ﴿ فبشّره بمغفرة وأجرٍ كريم ﴾ هو الجنة . ١٢ - ﴿ إنا نحن نحيي الموتى ﴾ للبعث ﴿ ونكتب ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿ ما قدّموا ﴾ في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه ﴿ وآثارهم ﴾ ما استنّ به بعدهم ﴿ وكلَّ شيءٍ ﴾ نصبه بفعل يفسره ﴿ أحصيناه ﴾ ضبطناه ﴿ في إمام مبين ﴾ كتاب بيّن ، هو اللوح المحفوظ .

(١) وفي قراءة بنصب تنزيل.

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ
إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ
ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن
لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى
فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن
يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

١٣ - ﴿ واضرب ﴾ جعل ﴿ لهم مثلاً ﴾ مفعول أول ﴿ أصحاب ﴾ مفعول ثان ﴿ القرية ﴾ أنطاكية ﴿ إذ جاءها ﴾ إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية ﴿ المرسلون ﴾ أي رسل عيسى .

١٤ - ﴿ إذْ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما ﴾ إلى آخره بدل من إذ الأولى ﴿ فَعزَّزْنا ﴾ بالتخفيف والتشديد : قوَّينا الاثنين ﴿ بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ .

١٥ - ﴿ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ﴾ ما ﴿ أنتم إلا تكذبون ﴾ .

١٦ - ﴿ قالوا ربنا يعلم ﴾ جار مجرى القسم ، وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في ﴿ إنا إليكم لمرسلون ﴾ .

١٧ - ﴿ وما علينا إلا البلاغ المبين ﴾ التبليغ المبين الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت .

١٨ - ﴿ قالوا إنا تطيرنا ﴾ تشاءمنا ﴿ بكم ﴾ لانقطاع المطر عنا بسببكم ﴿ لئن ﴾ لام قسم ﴿ لم تنتهوا لنرجمنكم ﴾ بالحجارة ﴿ وليمسنكم منا عذاب أليم ﴾ مؤلم .

١٩ - ﴿ قالوا طائركم ﴾ شؤمكم ﴿ معكم ﴾ بكفركم ﴿ أئن ﴾ همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى ﴿ ذكرتم ﴾ وعظتم وخوفتم ، وجواب الشرط محذوف ، أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام ، والمراد به التوبيخ ﴿ بل أنتم قوم مسرفون ﴾ متجاوزون الحدَّ بشرككم . ٢٠ - ﴿ وجاء من أقصا المدينة رجل ﴾ هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد ﴿ يسعى ﴾ يشتد عدواً لما سمع بتكذيب القوم الرسلَ ﴿ قال يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ . ٢١ - ﴿ اتبعوا ﴾ تأكيد للأول ﴿ مَن لا يسألكم أجراً ﴾ على رسالته ﴿ وهم مهتدون ﴾ فقيل له : أنت على دينهم . ٢٢ - فقال ﴿ ومالِيَ لا أعبد الذي فطرني ﴾ خلقني ، أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك ﴿ وإليه ترجعون ﴾ بعد الموت فيجازيكم بكفركم . ٢٣ - ﴿ أأتخذ ﴾ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي ﴿ من دونه ﴾ أي غيره ﴿ آلهةً ﴾ أصناماً ﴿ إن يُردْنِ الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم ﴾ التي زعمتموها ﴿ شيئاً ولا ينقذون ﴾ صفة آلهة . ٢٤ - ﴿ إني إذاً ﴾ أي إن عبدت غير الله ﴿ لفي ضلال مبين ﴾ بيِّن . ٢٥ - ﴿ إني آمنت بربكم فاسمعون ﴾ أي اسمعوا قولي ، فرجموه فمات . ٢٦ - ﴿ قيل ﴾ له عند موته ﴿ ادخل الجنة ﴾ وقيل دخلها حياً ﴿ قال يا ﴾ حرف تنبيه ﴿ ليت قومي يعلمون ﴾ . ٢٧ - ﴿ بما غفر لي ربي ﴾ بغفرانه ﴿ وجعلني من المكرمين ﴾ . ٢٨ - ﴿ وما ﴾ نافية ﴿ أنزلنا على قومه ﴾ أي حبيب ﴿ من بعده ﴾ بعد موته ﴿ من جند من السماء ﴾ أي ملائكة لإهلاكهم ﴿ وما كنا

جرير عن أبي مالك قال : تلاحى رجلان من المسلمين فغضب قوم هذا لهذا ، وهذا لهذا فاقتتلوا بالأيدي والنعال وأنزل الله ﴿ وإن طائفتان ﴾ الآية ،

۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ
ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

منزلين ﴾ ملائكة لإهلاك أحد .

٢٩ - ﴿ إن ﴾ ما ﴿ كانت ﴾ عقوبتهم ﴿ إلا صيحة واحدة ﴾ صاح بهم جبريل ﴿ فإذا هم خامدون ﴾ ساكنون ميتون .

٣٠ - ﴿ يا حسرةً على العباد ﴾ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا ، وهي شدة التألم ونداؤها مجاز ، أي هذا أوانك فاحضري ﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ﴾ مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة .

٣١ - ﴿ ألم يروْا ﴾ أي أهل مكة القائلون للنبي « لست مرسلاً » والاستفهام للتقرير : أي علموا ﴿ كم ﴾ خبرية بمعنى كثيراً معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل ، والمعنى إنا ﴿ أهلكنا قبلهم ﴾ كثيراً ﴿ من القرون ﴾ الأمم ﴿ أنهم ﴾ أي المهلكين ﴿ إليهم ﴾ أي المكذبين ﴿ لا يرجعون ﴾ أفلا يعتبرون بهم ، وأنهم الخ : بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور

٣٢ - ﴿ وإن ﴾ نافية أو مخففة ﴿ كل ﴾ أي كل الخلائق مبتدأ ﴿ لما ﴾ بالتشديد بمعنى إلا ، أو بالتخفيف ، فاللام فارقة وما مزيدة ﴿ جميع ﴾ خبر المبتدأ ، أي مجموعون ﴿ لدينا ﴾ عندنا في الموقف بعد بعثهم ﴿ محضرون ﴾ للحساب خبر ثان .

٣٣ - ﴿ وآية لهم ﴾ على البعث خبر مقدم ﴿ الأرض الميتة ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿ أحييناها ﴾ بالماء مبتدأ ﴿ وأخرجنا منها حباً ﴾ كالحنطة ﴿ فمنه يأكلون ﴾ .

٣٤ - ﴿ وجعلنا فيها جنات ﴾ بساتين ﴿ من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ﴾ أي بعضها . ٣٥ - ﴿ ليأكلوا من ثمره ﴾ بفتحتين وضمتين ، أي ثمر المذكور من النخيل وغيره ﴿ وما عملته أيديهم ﴾ أي لم تعمل الثمر ﴿ أفلا يشكرون ﴾ أنعمه تعالى عليهم . ٣٦ - ﴿ سبحان الذي خلق الأزواج ﴾ الأصناف ﴿ كلها مما تنبت الأرض ﴾ من الحبوب وغيرها ﴿ ومن أنفسهم ﴾ من الذكور والإناث ﴿ ومما لا يعلمون ﴾ من المخلوقات العجيبة الغريبة . ٣٧ - ﴿ وآية لهم ﴾ على القدرة العظيمة ﴿ الليل نسلخ ﴾ نفصل ﴿ منه النهار فإذا هم مظلمون ﴾ داخلون في الظلام . ٣٨ - ﴿ والشمس تجري ﴾ إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك ﴿ لمستقرٍ لها ﴾ أي إليه لا تتجاوزه ﴿ ذلك ﴾ أي جريها ﴿ تقدير العزيز ﴾ في ملكه ﴿ العليم ﴾ بخلقه . ٣٩ - ﴿ والقمرُ ﴾ بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده ﴿ قدَّرناه ﴾ من حيث سيره ﴿ منازل ﴾ ثمانية وعشرين منزلاً في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوماً وليلة إن كان تسعة وعشرين يوماً ﴿ حتى عاد ﴾ في آخر منازله في رأي العين ﴿ كالعرجون القديم ﴾ أي كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر . ٤٠ - ﴿ لا الشمس ينبغي ﴾ يسهل ويصح ﴿ لها أن تدرك القمر ﴾ فتجتمع معه في الليل ﴿ ولا الليل سابق النهار ﴾ فلا يأتي قبل انقضائه ﴿ وكلٌ ﴾ تنوينه

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال : كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحبه امرأة يقال لها أم زيد وإن المرأة أرادت أن تزور أهلها

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

سكتة لطيفة على الألف

عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم ﴿ في فلك ﴾ مستدير ﴿ يسبحون ﴾ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء .

٤١ ـ ﴿ وآية لهم ﴾ على قدرتنا ﴿ أنا حملنا ذريتهم ﴾ وفي قراءة : ذرياتهم ، أي آباءهم الأصول ﴿ في الفلك ﴾ أي سفينة نوح ﴿ المشحون ﴾ المملوء .

٤٢ ـ ﴿ وخلقنا لهم من مثله ﴾ أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ﴿ ما يركبون ﴾ فيه .

٤٣ ـ ﴿ وإن نشأ نغرقهم ﴾ مع إيجاد السفن ﴿ فلا صريخ ﴾ مغيث ﴿ لهم ولا هم ينقذون ﴾ ينجون .

٤٤ ـ ﴿ إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين ﴾ أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم .

٤٥ ـ ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم ﴾ من عذاب الدنيا كغيرهم ﴿ وما خلفكم ﴾ من عذاب الآخرة ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ أعرضوا .

٤٦ ـ ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾ .

٤٧ ـ ﴿ وإذا قيل ﴾ أي قال فقراء الصحابة ﴿ لهم أنفقوا ﴾ علينا ﴿ مما رزقكم الله ﴾ من الأموال ﴿ قال الذين كفروا للذين آمنوا ﴾ استهزاء بهم ﴿ أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ﴾ في معتقدكم هذا ﴿ إن ﴾ ما ﴿ أنتم ﴾ في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا ﴿ إلا في ضلال مبين ﴾ بيِّن وللتصريح بكفرهم موقع عظيم .

٤٨ ـ ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ بالبعث ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ فيه . ٤٩ ـ قال تعالى : ﴿ ما ينظرون ﴾ أي ينتظرون ﴿ إلا صيحة واحدة ﴾ وهي نفخة إسرافيل الأولى ﴿ تأخذهم وهم يخصِّمون ﴾ بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد ، أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك ، وفي قراءة يخصمون كيضربون ، أي يخصم بعضهم بعضاً . ٥٠ ـ ﴿ فلا يستطيعون توصية ﴾ أي أن يوصوا ﴿ ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾ من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها . ٥١ ـ ﴿ ونفخ في الصور ﴾ هو قرن النفخة الثانية للبعث ، وبين النفختين أربعون سنة ﴿ فإذا هم ﴾ أي المقبورون ﴿ من الأجداث ﴾ القبور ﴿ إلى ربهم ينسلون ﴾ يخرجون بسرعة . ٥٢ ـ ﴿ قالوا ﴾ أي الكفار منهم ﴿ يا ﴾ للتنبيه ﴿ ويلنا ﴾ هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا ﴿ هذا ﴾ أي البعث ﴿ ما ﴾ أي الذي ﴿ وعد ﴾ به ﴿ الرحمن وصدق ﴾ فيه ﴿ المرسلون ﴾ أقروا حين لا ينفعهم الإقرار ، وقيل : يقال لهم ذلك . ٥٣ ـ ﴿ إن ﴾ ما ﴿ كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا ﴾ عندنا ﴿ محضرون ﴾ . ٥٤ ـ ﴿ فاليوم لا تظلم نفسٌ شيئاً ولا تجزون إلا ﴾ جزاء ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ .

فحبسها زوجها وجعلها في علية له وإن المرأة بعثت إلى أهلها فجاء قومها وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستعان بأهله فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فنزلت فيهم هذه الآية ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأصلح بينهم

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ
فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ
أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ
أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

ربع الحزب ٤٥

٥٥ - ﴿ إن أصحاب الجنة اليوم في شغْل ﴾ بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار ، لا شغل يتعبون فيه ، لأن الجنة لا نصب فيها ﴿ فاكهون ﴾ ناعمون خبر ثان لإن ، والأول في شغل .

٥٦ - ﴿ هم ﴾ مبتدأ ﴿ وأزواجهم في ظلال ﴾ جمع ظلة أو ظل خبر : أي لا تصيبهم الشمس ﴿ على الأرائك ﴾ جمع أريكة ، وهو السرير في الحجلة[1] أو الفرش فيها ﴿ متكئون ﴾ خبر ثان متعلق على .

٥٧ - ﴿ لهم فيها فاكهة ولهم ﴾ فيها ﴿ ما يدّعون ﴾ يتمنون .

٥٨ - ﴿ سلام ﴾ مبتدأ ﴿ قولاً ﴾ أي بالقول خبره ﴿ من رب رحيم ﴾ بهم ، أي يقول لهم : سلام عليكم

٥٩ - ﴿ و ﴾ يقول ﴿ امتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾ أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم .

٦٠ - ﴿ ألم أعهد إليكم ﴾ آمركم ﴿ يا بني آدم ﴾ على لسان رسلي ﴿ أن لا تعبدوا الشيطان ﴾ لا تطيعوه ﴿ إنه لكم عدوٌّ مبين ﴾ بيِّن العداوة .

٦١ - ﴿ وأنِ اعبدوني ﴾ وحّدوني وأطيعوني ﴿ هذا صراط ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾ .

٦٢ - ﴿ ولقد أضل منكم جُبْلًا ﴾ خلقاً جمع جبيل كقديم، وفي قراءة[2] بضم الباء ﴿كثيراً أفلم تكونوا تعقلون ﴾ عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنوا ، ويقال لهم في الآخرة :

٦٣ - ﴿ هذه جهنم التي كنتم توعدون ﴾ بها .

٦٤ - ﴿ اصلوْها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ .

٦٥ - ﴿ اليوم نختم على أفواههم ﴾ أي الكفار لقولهم « والله ربنا ما كنا مشركين » ﴿ وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم ﴾ وغيرها ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ فكل عضو ينطق بما صدر منه . ٦٦ - ﴿ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم ﴾ لأعميناهم طمساً ﴿ فاستبَقُوا ﴾ ابتدروا ﴿ الصراط ﴾ الطريق ذاهبين كعادتهم ﴿ فأنّى ﴾ فكيف ﴿ يبصرون ﴾ حينئذ ؟: أي لا يبصرون . ٦٧ - ﴿ ولو نشاء لمسخناهم ﴾ قردة وخنازير أو حجارة ﴿ على مكانتهم ﴾ وفي قراءة : مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان : أي في منازلهم ﴿ فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون ﴾ أي : لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء . ٦٨ - ﴿ ومن نعمِّره ﴾ بإطالة أجله ﴿ نَنْكُسْهُ ﴾ وفي قراءة بالتشديد من التنكيس ﴿ في الخلق ﴾ أي : خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً وهرماً ﴿ أفلا يعقلون ﴾ أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنوا ، وفي قراءة بالتاء . ٦٩ - ﴿ وما علمناه ﴾ أي النبي ﴿ الشعر ﴾ رد لقولهم : إن ما أتى به من القرآن شعر ﴿ وما ينبغي ﴾ يسهل ﴿ له ﴾ الشعر ﴿ إن هو ﴾ ليس الذي أتى به ﴿ إلا ذكر ﴾ عظة ﴿ وقرآن مبين ﴾ مظهر للأحكام وغيرها . ٧٠ - ﴿ لينذر ﴾ بالياء والتاء ، به ﴿ من كان حياً ﴾ يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ﴿ ويحق القول ﴾ بالعذاب ﴿ على الكافرين ﴾ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به .

(١) الحَجَلة بفتحتين واحدة حجال العروس، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.
(٢) أي مع ضم الجيم. وبقي قراءة ثالثة سبعية أيضاً، وهي بكسر الجيم والباء وتشديد اللام كسجيلّ، وهي قراءة حفص وآخرين.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا
مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا
مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا
خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

ترتيبها ٣٧ — آياتها ١٨٢

٧١ - ﴿ أولم يروْا ﴾ يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ﴿ أنَّا خلقنا لهم ﴾ في جملة الناس ﴿ مما عملت أيدينا ﴾ عملناه بلا شريك ولا معين ﴿ أنعاماً ﴾ هي الإبل والبقر والغنم ﴿ فهم لها مالكون ﴾ ضابطون .

٧٢ - ﴿ وذللناها ﴾ سخرناها ﴿ لهم فمنها ركوبهم ﴾ مركوبهم ﴿ ومنها يأكلون ﴾ .

٧٣ - ﴿ ولهم فيها منافع ﴾ كأصوافها وأوبارها وأشعارها ﴿ ومشارب ﴾ من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه ﴿ أفلا يشكرون ﴾ المنعم عليهم بها فيؤمنوا : أي ما فعلوا ذلك .

٧٤ - ﴿ واتخذوا من دون الله ﴾ أي غيره ﴿ آلهةً ﴾ أصناماً يعبدونها ﴿ لعلهم يُنصرون ﴾ يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم .

٧٥ - ﴿ لا يستطيعون ﴾ أي آلهتهم ، نزلوا منزلة العقلاء ﴿ نصرهم وهم ﴾ أي : آلهتهم من الأصنام ﴿ لهم جندٌ ﴾ بزعمهم نصرهم ﴿ محضرون ﴾ في النار معهم .

٧٦ - ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ لك : لست مرسلاً وغير ذلك ﴿ إنا نعلم مايسرون وما يعلنون ﴾ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه .

٧٧ - ﴿ أولم ير الإنسان ﴾ يعلم ، وهو العاصي ابن وائل ﴿ أنَّا خلقناه من نطفة ﴾ منيٍّ إلى أن صيَّرناه شديداً قوياً ﴿ فإذا هو خصيم ﴾ شديد الخصومة لنا ﴿ مبينٌ ﴾ بيِّنها في نفي البعث .

٧٨ - ﴿ وضرب لنا مثلاً ﴾ في ذلك ﴿ ونسيَ خلقه ﴾ من المنيّ وهو أغرب من مثله ﴿ قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾ أي بالية ولم يقل رميمة بالتاء لأنه اسم لا صفة ، وروي أنه أخذ عظماً رميماً ففتته وقال للنبي ﷺ : أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورَمَّ ؟ فقال ﷺ : « نعم ويدخلك النار » . ٧٩ - ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق ﴾ مخلوق ﴿ عليم ﴾ مجملاً ومفصلاً قبل خلقه وبعد خلقه . ٨٠ - ﴿ الذي جعل لكم ﴾ في جملة الناس ﴿ من الشجر الأخضر ﴾ المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب ﴿ ناراً فإذا أنتم منه توقدون ﴾ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب ، فلا الماء يطفىء النار ، ولا النار تحرق الخشب . ٨١ - ﴿ أوليس الذي خلق السماوات والأرض ﴾ مع عظمهما ﴿ بقادر على أن يخلق مثلهم ﴾ أي الأناسي في الصغر ﴿ بلى ﴾ أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه ﴿ وهو الخلاّق ﴾ الكثير الخلق ﴿ العليم ﴾ بكل شيء . ٨٢ - ﴿ إنما أمره ﴾ شأنه ﴿ إذا أراد شيئاً ﴾ أي خلق شيء ﴿ أن يقول له كن فيكونُ ﴾ أي فهو يكون ، وفي قراءة بالنصب عطفاً على يقول . ٨٣ - ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت ﴾ مُلك ، زيدت الواو والتاء للمبالغة ، أي القدرة على ﴿ كل شيءٍ وإليه ترجعون ﴾ تردُّون في الآخرة .

وفاؤوا إلى أمر الله . وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا ، فأنزل الله ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ الآية ، وأخرج عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَم مَّنْ خَلَقْنَآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا
أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا
يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

نصف الحزب ٤٥

﴿ سورة الصافات ﴾

[مكية وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الأنعام]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ والصافات صفاً ﴾ الملائكة تصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به .

٢ - ﴿ فالزاجرات زجراً ﴾ الملائكة تزجر السحاب أي تسوقه .

٣ - ﴿ فالتاليات ﴾ أي قراء القرآن يتلونه ﴿ ذكراً ﴾ مصدر من معنى التاليات .

٤ - ﴿ إن إلهكم ﴾ يا أهل مكة ﴿ لواحد ﴾ .

٥ - ﴿ ربُّ السماوات والأرض وما بينهما وربُّ المشارق ﴾ أي والمغارب للشمس ، لها كل يوم مشرق ومغرب .

٦ - ﴿ إنَّا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ﴾ أي بضوئها أو بها ، والإضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب .

٧ - ﴿ وحفظاً ﴾ منصوب بفعل مقدر : أي حفظناها بالشهب ﴿ من كل ﴾ متعلق بالمقدر ﴿ شيطان مارد ﴾ عاتٍ خارج عن الطاعة .

٨ - ﴿ لا يَسَّمعون ﴾ أي الشياطين مستأنف ، وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه ﴿ إلى الملإ الأعلى ﴾ الملائكة في السماء ، وعُدِّيَ السماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يتسمعون أدغمت التاء في السين ﴿ ويقذفون ﴾ أي الشياطين بالشهب ﴿ من كل جانب ﴾ من آفاق السماء .

٩ - ﴿ دُحُوراً ﴾ مصدر دحره : أي طرده وأبعده وهو مفعول له ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب واصب ﴾ دائم .

١٠ - ﴿ إلا من خطف الخطفة ﴾ مصدر : أي المرة ، والاستثناء من ضمير يسمعون : أي لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة ﴿ فأتبعه شهاب ﴾ كوكب مضيء ﴿ ثاقب ﴾ يثقبه أو يحرقه أو يخبله . ١١ - ﴿ فاستفتهم ﴾ استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً ﴿ أهم أشد خلقاً أم من خلقنا ﴾ من الملائكة والسماوات والأرضين وما فيهما وفي الإتيان بمن تغليب العقلاء ﴿ إنا خلقناهم ﴾ أي أصلهم آدم ﴿ من طين لازب ﴾ لازم يلصق باليد : المعنى أن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسير . ١٢ - ﴿ بل ﴾ للانتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم ﴿ عجبتَ ﴾ بفتح التاء خطاباً للنبي ﷺ ، أي من تكذيبهم إياك ﴿ و ﴾ هم ﴿ يسخرون ﴾ من تعجبك . ١٣ - ﴿ وإذا ذُكِّروا ﴾ وعظوا بالقرآن ﴿ لا يذكرون ﴾ لا يتعظون . ١٤ - ﴿ وإذا رأوْا آية ﴾ كانشقاق القمر ﴿ يستسخرون ﴾ يستهزئون بها . ١٥ - ﴿ وقالوا ﴾ فيها ﴿ إن ﴾ ما ﴿ هذا إلا سحر مبين ﴾ بيِّن وقالوا منكرين للبعث : ١٦ - ﴿ أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ﴾ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين . ١٧ - ﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾ بسكون الواو عطفاً بأو ، وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام . ١٨ - ﴿ قل نعم ﴾

أحدهما للآخر : لآخذن عنوة لكثرة عشيرته ، وان الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي ﷺ فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف .